
قصص من عالم الخيال
الملك
واللمسة الذهبيّة
قصص عالمية


الملكُ
واللمسة الذهبيّة



إنّه الملكُ العظيمُ ميداس الذي يعيشُ حياة الرّفاهيّةِ العظيمةِ في قصرٍ فخْمٍ، وقد حصلَ على أقصى ما يُمكنُ أنْ يمتلكَهُ ملكٌ، فهذه ابنتُهُ الجميلةُ الصّغيرةُ (ماري غولد) التي ملَكَتْ قلبُه كانَتْ تشارِكُهُ حياةَ الثّراءِ، ولكنْ رُغْمَ كلّ تلك الثّرواتِ التّي كانَ الملِكُ يمتلِكُها إلاّ أنّه كانَ يسعى للحصول على المزيدِ فهو يعشق الذهب، بل لا تكادُ السّعادةُ الحقيقيّةُ تداعِبُ قلبَهُ إلا برؤيةِ القِطَعِ الذّهبيةِ، وعدِّها، وتجميعِهَا.



وقد بلغَ حبُّ الملكِ للذهبِ مبلغاً خطيراً، فصارَ يقضِي مُعظمَ وقتِهِ في عدِّ نقودِهِ وأشيائِهِ الذهبيةِ ثم ما يلبثُ يُغَطي بها جسدَه وهو يتخيَّلُ نفسهُ يَستحِمُّ بها لقد أعماهُ عِشقُ الذَّهبِ عن كلِّ شيءٍ إلاَ عن رؤيةِ ابتسامةِ طفلتِهِ الجميلةِ التي كانَ مُستعدّاً لافتداءِ سعادتِها بالغالِي والنفيس.



وذاتَ يوم بينما كانَ الملكُ ميداس يتأمَّلُ كنوزَهُ الذّهبيةِ بعينينِ مِلؤها الشَّرهُ والطّمعُ، فاجأَهُ ظهورُ رجلٍ ساحرٍ وهو يقولُ: يا لَلذّهبِ الكثيرِ!! لعلّه لا يوجدُ في العالمِ أحدٌ يمتلكُ كلَّ هذه الكنوزِ الذّهبيةِ التي لديكَ!! قالَ ميداس: أجلْ، ولكنّها ليستِ الكميةِ التي أتمنّاها، فسألَ الرّجلُ السّاحرُ بذهولٍ: وماذا تتمنّى أكثرَ من ذلك؟ أجابَ الملكُ: أتمنّى أن يتحوّلَ كلُّ ما ألمسُهُ إلى ذهبٍ. فسألَ الرّجلُ السّاحرُ: هل أنت متأكّدٌ أنَّ امتلاكَكَ اللمسةَ الذّهبيةَ سيجعلُكَ سعيداً؟! أجابَ الملكُ: بالطّبعِ، فتابعَ الرّجلُ السّاحرُ: ولن تندمَ يوماً على امتلاكِهَا؟! أجابَ الملكُ على الفورِ: أبداً.. أبداً.. بل سأعانقُ السّعادةَ التي لطالما حلمْتُ بها دهوراً فقالَ الرّجلُ السّاحرُ: إذاً لكَ ما تتمنّى.




وتابعَ الرّجلُ السّاحرُ كلامَهُ: غداً مع أُولى
لحظاتِ الفجرِ ستحصلُ على اللّمسةِ
الذّهبيةِ، وسيتحوّلُ كلُّ ما تلمسُهُ إلى
ذهبٍ، وقبل أن يُعربَ الملكُ عن أسمى آيات
شُكْرِهِ للرّجلِ السّاحرِ كانَ قد اختفى تماماً.
6



وفي الصَّباحِ اليومِ التَّالي استيقظَ الملكُ لِيرى أنَّ سريرَهُ الذي لمسَهُ جسمُهُ قد تحوّلَ إلى ذهبٍ أصفرَ فغمرَ السُّرورُ قلبَهُ وقد تيقّنَ الآنَ أنّه امتلكَ اللمسةَ الذَّهبيةَ حقاً، فقفزَ من سريرِهِ فرحاً.



فوجدَ أنَ ملابسَهُ التي ارتداها قد تحولَتْ هي الأخرى إلى ذهبٍ أثقلَهُ وكبَّلهُ، حتى منديله الصغيرحين أخرجَهُ من جيبِهِ أصبحَ ذهبيّاً أيضاً ثمّ التقطَ كتاباً وبدأ بتقليبِ صفحاتِهِ ليقرأَ فيه، فإذا بالكتابِ يتحوّلُ في الحالِ إلى صفحاتٍ ذهبيةٍ، يتعذّرُ القراءةُ فيها.





خرجَ إلى الحديقةِ وسعادتُهُ تزدادُ اتساعاً
وحين رأى الورودَ و الأزهارَ الجميلةَ العطِرةَ
المنتشرةَ هنا وهناك، بدأ يلمسُهَا الواحدةَ
تلو الأُخرى حتى تحولّتْ جميعُهَا إلى أزهارٍ
ذهبيةٍ ثم دخلَ قصرَهُ سعيداً ليتنتاولَ فطورَهُ.



جلسَ الملكُ ميداس قربَ مائدةِ الطَّعام بانتظارِ قدوم فلذة كبده (ماري غولد) الصَّغيرةِ لِتُشاركَهُ الطَّعامَ، لكنَّه فُوجئَ بعد قليلٍ بدخَولِهَا باكِيةً، ساكبةً دموعَهَا تلك الدموع التي خروجُ روحِهِ أهونُ عليه من رؤيتِهاعلى ابنتِه الوحيدة، فهرعَ إليها بحنانٍ سائلاً: ما بكِ يا صغيرتي الجميلةُ؟ لمَ تبكين؟ فما كانَ من الفتاة الصَّغيرةِ سوى أن أخرجَتْ وردةً ذهبيةً جامَدةً.

ثم قالتْ لأبيها باكيةً: آه يا والدي العزيز، لقد خرجْتُ إلى الحديقةِ لأقطفَ بعضَ الزّهورِ الملوّنة العطرةِ من أجلك، ولكن انظرْ ماذا رأيتُ؟! ورودٌ ذهبيةٌ، صفراءُ، معدنيةٌ لا رائحةَ لها!! إنها قبيحةٌ جداً.

فقالَ الملكُ ميداس: لا تبكي يا ابنتي بشأنِ ذلك، ولا تقلقي، فلقد صارتِ الورودُ أكثرَ جمالاً، هيَّا اجلسي الآن لتناولِ فطورِكِ.


ثم تناولَ الملكُ فنجاناً من القهوةِ فتحوَّلَ الفنجانُ إلى ذهبٍ بمجرَّدِ إمساكِهِ لـه.
وما إنْ حاولَ الملكُ شُربَ القهوةِ حتَّى تحوّلتْ القهوةُ إلى ذهبٍ بملامستِهَا لشفتَيهِ.
12

ثم وضعَ سمكةً مشويّةً شهيّةً في صحنِهِ، وحين حاولَ رفعَهَا بحذرٍ عبْرَ أصابعِهِ إلى فمِهِ تحولَّتْ على الفورِ إلى سمكةٍ معدنيةٍ من الذّهبِ فبدأَ الملكُ يتذمَّرُ وهو يقولُ في نفسِهِ: وكيف أستطيعُ تناولَ فُطوري الآنَ؟ أشعرُ بالجوعِ!!.

ثم قرَّرَ إعادةَ المحاولةِ بتناولِ قطعةٍ من الحلوى وبيضةٍ، ولكنْ كلتَيهما تحوَّلتا إلى ذهبٍ أصفرَ لدى لمسِهِمَا من قِبلِ الملكِ، ففكرَّ الملكُ قليلاً وقالَ في نفسِهِ: لعليَّ إذا تناولتُ شيئاً ما بسرعةٍ كبيرةٍ استطعتُ أنْ أسدَّ جوعي.





وهكذا وضعَ الملكُ البطاطا السّاخنةَ في فمهِ بسرعةٍ ولكنَّ اللمسةَ الذّهبيةَ كانتْ أسرعَ من كلِّ محاولاتِهِ وسرعانَ ما تحولَّتِ البطاطا في فمِهِ إلى قطعةٍ ذهبيّةٍ من المعدنِ الحارِّ فما كانَ من الملكِ إلا أن قفزَ متألماً وهو يصيحُ ويصرخُ، فاقتربَتْ منه ابنتُهُ الصّغيرةُ بذعرٍ وهي تصيحُ: أبي..أبي، ما الأمرُ؟ ما الذي أصابَكَ؟ أجابَ الملكُ حزيناً متألّماً: آه يا طفلتي العزيزةَ، إنه أمرٌ مريعٌ جداً.ماري غولد الجميلةُ لم تتمالكْ أن ترى والدَها يتوجّعُ ويصيحُ من الألمِ فركضَتْ نحوه تعانِقُهُ، وبادلَها بدورِهِ بقبلاتِهِ وهو يهمسُ: ابنتي الحنونةَ...




ولكنَّ ماري غولد لم تُجبْ لأنَّها كانتْ قد تحوَّلتْ إلى تمثالٍ ذهبيٍّ
وفقدَتْ وجهَهَا الورديَّ الجميلِ حين صبغَ اللونُ الأصفرُ كلَّ ما فيها.
وما إنْ رأى الملكُ هذا حتَّى فقدَ قُدرتَهُ على التَّحمّلِ، فتهاوتْ قدماهُ
على الأرضِ وهو يصيحُ بجنونٍ: لا.. لا.. ابنتي الغاليةَ!!
ماذا فعلتُ بنفسي؟!!..



ولكنَّ الرَّجلَ السَّاحرَ ظهرَ في تلك اللحظةِ تماماً، فقالَ يخاطبُ الملكَ الذي كانت دموعُ حسرتِهِ تسيلُ بغزارةٍ:
كيف أنتَ أيها الملكُ بعد امتلاكِكَ اللمسةَ الذهبيةَ؟!
أجابَ الملكُ بصوتٍ مُتهدِّجٍ يائسٍ: يا لَبؤسي!! إنني الآن أفقر رجالِ العالمِ، كيف لا؟ وقد فقدْتُ كلَّ ما كان يُحْيِ قلبي؟!.. ثم تابعَ الملكُ متألِّماً: لقد لقَّنتْني الحياةُ درساً قاسياً لن أنساه أبداً.. أبداً..



فسألَ الرّجلُ السّاحرُ: والآن أيّها الملكُ أجبْني بعد خوضِ تلك التّجربةِ، أيُّهما أغلَى اللمسةُ الذّهبيةُ أم كأسٌ من الماءِ البارد وكسرةُ خُبزٍ صغيرةٍ؟! أجابَ الملكُ على الفور: بل الماءُ والطّعامُ أغلَى من كلّ كنوزِ الأرضِ، فما فائدةُ الذّهبِ إن مُتْنَا جوعاً وعطشاً؟ فعادَ الرّجلُ السّاحرُ يهيّجُ أحزانَ الملكِ المسكينِ بسؤالِه: أيُّهما أغْلَى اللّمسةُ الذّهبيةُ أم ماري غولد الصّغيرةُ التي كانَتْ قبلَ دقائقَ طفلةً حقيقيةً، دافئةً، ورديَّةً؟!.



فصاحَ الملكُ بألم: أه يا طفلتنا الجميلةَ... أه يا طفلتي العزيزةَ!!.
فقالَ الرّجلُ السّاحرُ بعدَ طولِ صَمْتٍ وتأمُّلٍ: اسمعْ أيها الملكُ
ميداس، يبدو أنّك الآن صِرْتَ أكثرَ حِكمةً من ذي قبل فَلم يعُد
حبُّ جمعِ الذّهبِ يتملّكُ قلبَكَ فما رأيكَ أن تتخلّى عن لمستِكَ
الذّهبيةِ؟! صَاحَ الملكُ بفرحٍ: أنا.. موافقٌ طبعاً... موافقٌ..
ولكن كيف؟؟!!..



فقالَ الرَّجلُ السَّاحرُ: اذهبْ إذاً، إلى النَّهرِ الجاري في حديقتِكَ، وضعْ يديكَ فيه، ثم انثرْ هذا الماءَ فوق أيِّ شيءٍ تتمنّى أن يرجعَ من حالةِ الذَّهبِ إلى ما كانَ عليه سابقاً وحين أرادَ الملكُ أن يشكرَ الرّجلَ السّاحرَ كانَ قد اختفى تماماً، ولم يضّيعِ الملكُ مزيداً من الوقتِ فأسرعَ إلى النّهرِ ووضعَ يديهِ في الماءِ، وملأَ منهُ إبريقاً كبيراً.



ثم أسرعَ الملكُ بذلك الإبريقِ يجريْ مُسرعاً باتّجاهِ
قصرِهِ، وحين وصلَ نثرَ الماءَ على التّمثالِ الذّهبيِّ لماري
غولدَ الصَّغيرةِ، وما إن انسابَ الماءُ على جسدِ
الفتاةِ الجميلةِ حتى بَدأتْ تستعيدُ حالتَهَا السّابقةَ.

وبعد لحظاتٍ أصبحتْ ماري غولد فتاةً طبيعيَّةً، بوجهٍ مُزهرٍ، ودمٍ يجري في عروقِها لكنّها دُهشتْ حين وجدَتْ نفسَهَا مُبلَّلةً، وأبوها ينثرُ عليها مزيداً من الماءِ، فقالتْ: ماذا تفعلُ يا أبي؟ لماذا تنثرُ الماءَ على ثوبي الجميلِ الذي ارتديتُهُ هذا الصّباحَ، لم تكُن ماري غولد الصَّغيرةُ تعرفُ شيئاً مما جَرى لها، فوالدُها لم يخبرْها أنّه كان غبيّاً جداً حين ظنّ أنّ الذّهبَ هو أهمُّ ما في الوجودِ، ولم يكدْ يصدّقُ عينيهِ وهو يرى ابنتَهُ طبيعيّةً من جديدٍ، فعانقَهَا بحنانٍ وهو يُمطِرُ وجهَهَا بقبلاتِهِ الحارّةِ بدَتِ الفتاةُ الصّغيرةُ سعيدةً جداً باهتمامِ أبيها بها، وإن كانَتْ تجهلُ سببَ كلِّ ذلك.





ثم أخذَ الملكُ ميداس ابنتَهُ إلى الحديقةِ، وبدأ بِنَثْرِ الماءِ على الورودِ الذَّهبيَّةِ فتحوّلتْ جميعُهَا إلى أزهارٍ جميلةٍ عَطِرَةٍ وهكذا عادَتْ جميعُ الأشياء الذّهبيَّةِ إلى حالتِهَا الأصليّةِ، فغمرتِ السّعادةُ قلبَ الملكِ ميداس وبعْد أَنْ لقَّنتهُ الحياةُ درساً قاسياً، أصبحَ كريماً نبيلَ النّفسِ، وقرَّر أن يشاركَ شعبَهُ بهذه الثّروةِ العظيمةِ بدلَ أن يستأثرَ بها لنفسهِ.



وبعد مرورِ زمنٍ، وقد أصبحَ الملكُ ميداس رجلاً عجوزاً طاعناً في السِّنِّ، كان مُغرَماً بأحفادِهِ، أولادِ ابنتِهِ ماري غولد، ولطالما كانَ يجالسُهم ويقصُّ عليهم قصّتهُ الغريبةَ مع اللَّمسةِ الذهبيَّةِ، وهو يمرِّرُ أناملَهُ على شعورِهِم الذهبيّةِ قائلاً: لقد صِرْتُ أكرَهُ كلَّ شيءٍ ذهبيٍّ سوى شعورِكُم الجميلةِ يا أعزّائي.

قصص من عالم الخيال

تضم هذه السلسلة مجموعة من القصص العالمية المفيدة بحلتها الجديدة ورسوماتها الممتعة التي تنمي لدى أطفالنا مهارة القراءة والإبداع واصطفاء الحكمة من أبطال هذه القصص الخيالية...

- سندريلا
- الحسناء والوحش
- الأمير الضفدع
- علي بابا والأربعين حرامي
- القط أبو جزمة
- الملك أسامة
- الملك واللمسة الذهبية
- مغامرات الأخوين هانسل وكريتل
- مغامرات البحار سندباد
- ابنة الطحان
- مغامرات روبنسون كروزو
- الفتاة والشعر الذهبي
- الأقزام وصانع الأحذية
- مغامرات اللعبة الخشبية
- بياض الثلج والأقزام السبعة
- الجميلة النائمة
- الأرنب وفتاة الملفوف
- الكعكة السحرية
- الصياد والسمكة الذهبية
- حلم البط الحزين
- الشاب عازف المزمار
- علاء الدين والمصباح السحري
- حورية الماء الصغيرة
- فتى الأدغال
- مايا في عالم الأحلام





زاد Z الطالب للنشر و التوزيع
حيّ 618 مسكن ،عمارة 12 أ رقم 02 ،المحمدية ،الجزائر
الهاتف : 367 026 0778 / 29 92 53 021
الفاكس : 29 92 53 021